شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله تعالى
بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر اخطا ويكون ذلك كتخمين الانسان
في ان السما تمطر اليوم مهما راى الغيم يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه
بذلك وربما يحمى النهار بالشمس ويبدد الغيم وربما يكون بخلافه فان مجرد
الغيم ليس كافيا في مجي المطر وبقية الاسباب لانه لا يدري وكذلك تخمين الملاح
ان السفينة تسلم اعتمادا على ما الفه من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب
خفية لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطي وهذه العلة
تمنع المتوقي عن النجوم الوجه الثالث لانه لا فايدة فيه فاقل احواله انه
خوض في فضول لا يغني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضايع الانسان
بغير فايدة غايته الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس
مجتمعون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامة فقال وما ذا قالوا بالشعر وانساب
العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال انما العلم اية محكمة او سنة قايمة
او فريضة عادلة فاذا الخوض في النجوم وغيره مما يشبهه اقتحام خطر وخوض
جهالة من غير فايدة فان ما قدر كاين والاحتراز غير ممكن بخلاف الطب
فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلته مما يطلع عليه بخلاف التعبير
وان كان تخمينا لانه جزء من ستة واربعين جزوا من النبوة ولا خطر فيه
ولذلك اكثر ما في كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين لصدق
الحاجة اليهما ولقلة الخطا فيهما ولامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما
والله الموفق للصواب ٥

الابل

الابل بكسر الباء وقد تسكن للتخفيف الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس
بجمع ولا اسم جمع انما دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها هو
واحد من لفظها وهي مؤنثة لان اسم الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت
لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلت عليها الها فقلت

ابيلة

١٣

ان ادم عليه السلام

ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان البا كما تقدم والجمع ابال
والنسبة ابلي بفتح البا وروى ابن ماجة عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم
القيامة وفي حديث وهب تابل ادم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حوى
اي امتنع من غشيانها اعواما وتوحش عنها ويقال للابل بنات الليل ويقال للانثى
والذكر منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران والشارف الناقة المسن وجمعها
شرف والغرابيل الابل ذوات السنامين والابل من الحيوانات العجيبة وان كان
عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رويتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم سريع
الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وياخذ زمامه فارة فتذهب به حيث شات
ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه
ووسايده كانه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذا ولهذا قال تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقد جعلها الله طوال الاعناق لتنهض بالاوقار
وعن بعض الحكما انه حدث عن الابل وبديع خلقها وكان قد نشا بارض لا ابل
بها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله تعالى
بها ان تكون سفاين البر صبرها على احتمال العطش حتى ان اظماها يرتفع الى
العشر وجعلها ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز مما لا ترعى سائر
البهايم وروى عن سعيد بن جبير انه قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت
له اين تريد قال اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى
الابل كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك
التي هي السفاين لانها سفن البر قال ذو الرمة ٥
سفينة بر تحت خدي زمامها ٥ يريد صيدح التي يحالجها بقوله ٥
سمعت الناس ينتجعون غيثا ٥ فقلت لصيدح انتجعي بلالا ٥
صيدح اسم ناقة وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس فالناس